نبعًا للزمخشري من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة النحل لم يحاسبه
الله تعالى بما انعم عليه في دار الدنيا وان مات في يوم تلاها وليلة كان له من
الاجر كالذي مات واحسن الوصية حديث موضوع قال الرازي في اخر
هذه السورة يقول مصنف الكتاب • الحق عزيز • والطريق بعيد •
والمركب ضعيف • والقرب بعد • والوصل هجر • والحقايق معونه
والمعاني في غيب الغيب مصونه • والاسرار في ماورا اقفال العزة
مخزونة • وبيد الخلق القيل والقال • والكمال ليس الا لله ذي الاكرام
والجلال والله اعلم

سورة الاسرا مكية

الاوان
كادوا الايات الثمان مائة وعشر ايات اواحدى عشرة والف وخمسمائة
وثلاث وثلاثون كلمة وعدد حروفها ستة الاف واربعماية وستون حرفا
بسم الله الملك المالك لجميع الامر الرحمن لكل ما اوجده بما رباه
الرحيم لمن خصه بالتزام العمل بما يرضاه وقوله تعالى سبحان اسم
بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه وقد يستعمل علما له فيقطع عن الاضافة
ويمنع الصرف للعلمية وزيادة الالف والنون قال الاعشى في مدح
عامر بن الطفيل • قد قلت لما جاءني فخره • سبحان من علقمة الفاخر
اي التعجب منه او يفخر والعرب تقول سبحان من كذا اذا تعجبت
منه الشاهد في سبحان الله حيث جعله علما على التنزيه وعلقمة
المذكور صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شيخ فاسلم
وبايع واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حوران فمات بها
الذي اسرى بعبده هو محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو اشرف
عباده على الاطلاق واحقهم بالاضافة اليه وقرا ابو عمرو وحمزة و
والكسائي اسرى بالامالة محضة وورش بين بين والباقون بالفتح وقوله
تعالى ليلا نصب على الظرف والاسرى سير الليل وفايدة ذكره الاشارة
بتنكيره الى قلة مدته فكان هذا الامر الجليل في جزء يسير من الليل وانه
عليه الصلاة والسلام لم يحتج في الاسرى والعروج الى سدرة المنتهى
وسماع الكلام من العلي الاعلى الى رياضة بصيام ولا غيره بل كان مهيا
لذلك متاهلا له فاقامه الله تعالى من الفرش الى العرش من المسجد الحرام
اي بعينه وهو الذي يدل عليه لفظ ظاهر القران وروي انه صلى الله عليه
وسلم قال بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النايم واليقظان
اذ اتاني جبريل بالبراق وقيل كان نايما في الحطيم وقيل في بيت
ام هاني بنت ابي طالب قال البقاعي وهو قول الجمهور والمراد
بالمسجد حينيذ الحرم لانه فنا المسجد الى المسجد الاقصى اي بيت
المقدس الذي هو ابعد المساجد حينيذ وابعد المسجد في الاعظمية

مطلقا

مطلقا من مكة المشرفة بينهما اربعون ليلة فصلى بالانبيا كلهم ابراهيم وموسى
ومن سواهما على جميعهم افضل الصلاة والسلام وراي من اياتنا الكبرى
ما قدرناه له كما سياتي في حديث المعراج ورجع الي بين اظهركم الى المسجد
الاقرب منكم في ذلك الجزء اليسير من الليل وانتم تضربون اكباد الابل في
هذه المسافة شهرا ذهابا وشهرا ايابا ثم وصفه تعالى بما يقتضي تعظيمه
وانه اهل للقصد بقوله تعالى الذي باركنا حوله اي بما لنا من العظمة
من المياه والاشجار وقال مجاهد سماه مباركا لانه مقر الانبيا ومهبط الملايكة
والوحي ومنه يحشر الناس يوم القيمة وموطن العبادات ومعدن
الفواكه والارزاق والبركات وبارك تعالى حوله لاجله فما ظنك
به فهو ابلغ من باركنا فيه ثم منه الي السموات العلى الي سدرة المنتهى
الي ما لم ينله بشر غيره صلى الله عليه وسلم قال البقاعي ولعل
حذف ذكر المعراج من القران لهذا المقصود فهو مهم من ادراك ادلته
لو انكروه بخلاف الاسرى فانه اقام دليله عليهم بما شاهدوه من
الامارات التي وصفها لهم وهم قاطعون بانه صلى الله عليه وسلم لم يرها
قبل ذلك فلما بان صدقه بما ذكر من الامارات اخبر بعد ذلك من اراد
الله تعالى بالمعراج ثم ذكر سبحانه وتعالى الغرض من الاسرا بقوله تعالى
لنريه بعينه وقلبه من اياتنا اي عجايب قدرتنا السماوية
والارضية كما اريا اباه الخليل عليه السلام ملكوت السموات
والارض انه اي الله هو السميع لجميع الاصوات البصير اي
العالم باحوال عباده فيكرم ويقرب من شاء منهم وقيل انه اي هذا
العبد الذي اختصصناه بالاسرى هو اي خاصة السميع اي اذنا
وقلبا بالاجابة لنا والاذعان لاوامرنا البصير بصرا وبصيرة
بدليل ما اخبر به من الايات وصدقه من الدلالات حتى حين ما بعثه
ما سالوه منه من بيت المقدس ومن امر عيرهم وغيرهما مما هو مشهور
في قصة الاسرى واختلف هل اسرى بروحه او بجسده صلى
الله عليه وسلم فعن عايشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تقول ما فقد
جسد النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اسرى بروحه والاكثرون على انه
اسرى بجسده في اليقظة وتواترت الاخبار الصحيحة على ذلك منها
قوله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى
اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الانبياء
ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بانا من خمر وانا
من لبن فاخترت اللبن قال جبريل عليه السلام اصبت الفطرة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)